بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحمدًا عبده ورسوله وبعد: في هذه المطوية فتاوى لكبار علماء المذهب المالكي في التحذير من بعض المخالفات المنتشرة بين الناس في العقيدة :

الحلف بغير الله

قال ﷺ :« من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك .» صحيح الترمذي

قال ﷺ :« إنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت .» رواه مالك في الموطأ.

قال أبو العباس القرطبي : إنّما نَهى النبي ﷺ عن الحلف بالآباء لما فيه من تعظيمهم بصيغ الأَيمان .... المفهم ٣١٢/١

قال ابن عبد البرّ :

لا يَجوز الحلف بغير الله في شيء من الأشياء ،ولا حال من الأحوال، وهذا أمر مُجتمع عليه ... التمهيد ٣٦٦/١٤

الطيـــرة

قال ﷺ :«الطيرة شرك». صحيح رواه الترمذي

قال أبو عبد الله القرطبي : وكان ﷺ يكره[1] الطيرة ،لأنّها من أعمال أهل الشرك، ولأنّها تَجلب سوء الظن بالله عَزَّوَجَلَّ . تفسير القرطبي ٦٠/٦

أورد عكرمة : كنت عند ابن عباس ،فَمَرَّ طائر يصيح فقال رجل من القوم: خير ، خير ! فقال ابن عباس : ما عند هذا لا خير ولا شرّ. شرح صحيح البخاري ٤٣٦/٩

(١) (يكره : كراهة تحريم ، لأنه وصفها بالشرك .)

تعليـق التمائـم

أما التمائم فلم يثبت شيء ، وكذلك النّشرة لَم يثبت منها شيء ، بل ثبت النّهي .

ففي شرح العيني على البخاري في باب الرّقى، سئل مالك عن المرأة ترقي بالحديدة والملح وعن الذي يكتب الكتاب ويُعلّقه عليه، ويعقد في الخيط الذي يربط به الكتاب سبع عُــقد ،والذي يكتب خاتِم سليمان في الكتاب ؟ فكرهه كلّه، وقال :لَم يكن من أمر النّاس. اهـ وروى الامام أحمد في مسنده قوله ﷺ: من علّق تَميمة فقد أشرك . وقوله ﷺ من علق تَميمة لا تَم الله له،ومن علّق ودعة لا ودعه الله. هذه الأحاديث صحيحة الاسناد كذا في الجامع الصغير

أبويعلى الزواوي ـ البصائر عدد ١٦ مجلد ١ ص٥ سنة ١٩٣٧

الذبح عند شراء دار جديدة خوفا من الجن

قال ﷺ: « لعن الله من ذبح لغير الله ». رواه مسلم

وفي هذا الزمان يعتقد الجُهّال من المُنتميــن الى الاسلام في الشرق والغربَ ، أن الشخص إذا بنى بيتا جديدا ، يَجب عليه أن يذبح ذبيحة للجن الذين يسكنون في ذلك المكان ، ليكفّوا عن أذاه ....

تقي الدين الهلالي سبيل الرشاد ج٢ ص٣٥٤

قال الشيخ مبارك الميلي :

ونُهِيَ عن ذبائح الجنّ وما ذُبح للطيرة ، نَحو أن تشتري دارًا فتذبح لتستخرج العين ، ولئلا يصيبك مكروه من جنّها .

وتقدّمت فتوى ابن شهاب في الذبح لإجراء العين[1] والحُكم عليه بِحكم ما ذبح على النّصب ، وذلك لأنه من عبادة الجن التي كانت معروفة عند العرب فنكرها القرآن ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأنعام

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ الجن

قال ابن شهـاب :

بئس والله ما صنع ، ما حلّ له نَحرها ولا الأكل منها ، أما بلغه أنّ رسول الله ﷺ نَهى أن يذبح للجن ؟ لأن مثل هذا ـ وإن ذكراسم الله عليه ـ مُضاه لِما ذبح على النّصب ، وسائر ما أهلّ لغير الله به .

رسالة الشرك ومظاهره ص٢٢١

(١) استخراج ماء أو حفر بئر

سـب الدّهـر

قال ﷺ :« قال تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسبّ الدّهر وأنا الدّهر ، بيدي الأمر، أقلّب الليل والنّهار ». رواه البخاري

وروى الإمام مالك بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقل أحدكم : يا خيبة الدّهر ! فإن الله هو الدّهر .» الموطأ

قال ابن أبي جَمرة : ظاهر الحديث يدل على المنع من سبّ الدهر ، لأنه يعود على سبّ خالقه ومُصوّره ، وهو الله سبحانه وتعالى .... فمن سبّ الصنعة ، فقد سبّ صانعها . بهجة النفوس ١٧٧/٤

الدعاء أمام قبر الرسول

قال القاضي عياض في المبسوط عن مالك قال:

لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعوا ولكن يُسلّم ويَمضي .

الشفا ٦٧٧/٢ـ ٦٧٨

مخالفات تقع عند القبور والأضرحة

وفي النّاس اليوم طوائف كثيرة تتوجــه لبعض الأموات وتتضرع لَهم وتقف أمام قبورهم بِخضوع وخشوع تامَّيْن وتتضرّع وتناديهم على اعتقاد أنّهم يقربونَها إلى الله ويتوسطون لَها إليه ،ويزيدون أنّهم ينصرفون لَها بقضاء الحوائج وجلب الرغائب ودفع المصائب .

– ومن أعمال المشركين في الجاهلية أنّهم يسوقون الأنعام لطواغيتهم فينحرونَها عندها طالبين رضاها ومعونتها.

وفي النّاس اليوم طوائف كثيرة تسوق الأنعام إلى الأضرحة والمقامات وتنحرها عندها إرضاءً لَها وطلبا لِمعونتها أو جزاءً على تصرّفها وما جلبت من نفع أو دفعت من ضرّ .

ـ ومن أقوال المشركين في الجاهلية حلفهم بطواغيتهم تعظيما لَها.

وفي النّاس اليوم طوائف كثيرة يَحلفون بالله فيكذبون ويَحلفون بِمن يعظمونه من الأحياء والأموات فلا يكذبون .

فهذه الطوائف الكثيرة كلها قد لَحقت بالمشركين. وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في قوله : لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمّتي بالمشركين.

ـ وفي النّاس اليوم طوائف كثيرة لَها أشجار ولَها أحجار تُسمِّيها بأسماء وتذكرها بالتعظيم وتذبح عندها الذبائح وتوقد عليها الشموع وتُحرق عندها البخور وتتمسّح بِها وتتمرّغ عليها مثل فعل الجاهلية أو يزيد.

عبد الحميد بن باديس رحمه الله

الشهاب: ج ١، م ١١ - غرّة محرّم ١٣٥٤ هـ - ٥ أبريل ١٩٣٥ م.

سب الرّب والدّين

نقل ابن عبد البر المالكي في التمهيد عن إسحاق بن راهويه قوله : قد أجمع العلماءُ على أنَّ مَنْ سَبَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، أو سبَّ رسولَه صلى اللهُ عليه وآله وسلّم، أو دَفَعَ شيئًا أنزله اللهُ، أو قتل نبيًّا من أنبياء اللهِ، وهو مع ذلك مُقِرٌّ بما أنزل اللهُ أنه كافر » **التمهيد ٤/٢٢٦**

قال القاضي عياض المالكي :

لا خلاف أن سابّ الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم .

الشفا ٢/٢٢٩

التسمي بـ : قاضي القضاة / ملك الأملاك

قال الباجــي :

ويُحرم بِملك الاملاك ، لِحديث : هو أقبح الأسماء عند الله

مواهب الجليل ٣٩٧/٤

قال القرافي : قال بعض العلماء: يلحق به قاضي القضاة .

الذخيرة ٣٣٨/١٣

من إصداراتنا







من تراث علماء المالكية (١٠)

من أقوال المالكية في
التحذير من
مخالفات منتشرة بين النّاس
في العقيــدة

جوزيد بلقاسم



مجموعة فتاوى وأقوال لبعض علماء المذهب المالكي

إمام دار الهجرة مالك — القاضي عياض المالكي
أبو عبد الله القرطبي — عبد الحميد بن باديس
أبو الوليد الباجي — مبارك الميلي
ابن عبد البر — أبو يعلى الزواوي

رحم الله الجميع

قال الشيخ بن باديس رحمه الله :

ويا ليت الناس كانوا مالكية حقيقة إذاً لطرحوا كل بدعة وضلالة   آثار ابن باديس ٣٠٥